

شرح رياض الصالحين ٤٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة اخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان ذكر بعض الاحاديث المتعلقة - [00:00:05](#) بالاستقامة ذكر بعد ذلك بعض الاحاديث قال عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احداً غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم - [00:00:29](#) رواه مسلم. فسفیان بن عبدالله رضي الله عنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم وصية جامعة. قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احداً غيرك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم. فهذا يدلنا على عظم منزلة الاستقامة وان - [00:00:55](#) الدين كله. قل امنت بالله هذه العقيدة التوحيد. ان يكون ايمانك بالله صحيحاً يكون ايمانك بالله حقيقياً. يكون في قلبك مراقبة لله وخشية لله ومحبة لله. ثم تستقيم على ذلك - [00:01:23](#) تستقيم على ذلك بلسانك بجوارحك ببصرك بسمعك بخطواتك تستقيم على ذلك في صلاتك في مع اهلك في وظيفتك في تعاملك مع الناس هذا الدين كله ثم استقم. فمن لزم الاستقامة فاز بخير الدنيا والاخرة - [00:01:43](#) ثم قالوا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجوا احد منكم بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله - [00:02:03](#) قال ولا انا الا ان يتعمدني الله برحمة منه وفضل. رواه مسلم. قال النووي رحمه الله والمقاربة القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير. والسداد الاستقامة والاصابة تعمدي يلبسني ويسترنني. قال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى. قالوا وهي - [00:02:23](#) من جوامع الكلم وهي نظام الامور وبالله التوفيق. تأملوا في هذا الحديث يحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلوغ اعلى الدرجات. في عبادتنا في معاملاتنا في اخلاقنا. يقول - [00:02:53](#) قاربوا وسددوا. ما الفرق بين المقاربة والسداد؟ انت اذا اردت ان ترمي سهماً الى الهدف اولا تحاول ان تصيب الهدف مئة بالمئة. هذا هو السداد. السداد كمال الاستقامة وهذا مأخوذ من كلمة سد في اللغة سد الثغرة. يعني الشيء ما يكون فيه ثغرة. يكون - [00:03:13](#) وتاما كاملاً هذا هو السداد. فاذا قم تصلي صلاة على السداد يعني من اول ما تقول الله اكبر تخشع في صلاتك. وتتفكر ما تقوله في صلاتك وما تسمعه من قراءة الامام - [00:03:48](#) في القيام في الركوع في السجود يكون قلبك حاضراً خاشعاً. تخرج من الصلاة درجتك مئة بالمئة. تسعين بالمئة تسعة وتسعين بالمئة يعني على السداد امتياز اذا ما استطعت ان تفوز بالسداد - [00:04:08](#) على الاقل قارب. ولهذا قال قاربوا والاكمل سدوا. قال قاربوا وسددوا اذا ما استطعت ان تصيب الهدف مئة بالمئة ترمي السهم على الاقل تحصل على تسعين ثمانين سبعين يعني تكون ناجحاً - [00:04:28](#) وتكون درجتك قريبة من السداد. المقاربة ان يحاول ان يصيب التمام لكن قد لا يوفق. فيخرج من صلاته وخشع في هلك لكن في بعض الارقان نسأل الله ان يعفو عنا هكذا حالنا. القلب يذهب يمينا ويسارا ففكر في عمله يفكر - [00:04:48](#) في مشاكل يفكر في اولاده يفكر في بيته. ويرجع وهكذا يعني يقارب السداد. قاربوا في صلاتك في عبادتك في تلاوتك للقرآن في اخلاقك. سدوا وقاربوا او قاربوا وسددوا. فاذا حاول المسلم ان يصيب السداد او ان يقارب فهو على خير. لانه يريد ان يرضي ربه يريد ان - [00:05:17](#)

استقيم على طاعة الله. ولهذا ادخل الامام النووي هذا الحديث في الاستقامة. لان بهذا تحصل استقامة للعبد. بخلاف الذي لا يبالي بدينه ولا بصلاته يضيع الصلاة عن وقتها وينام عن صلاة الفجر. ويعيق والديه ويغش في عمله - [00:05:47](#)

لا يفكر اصلا في اصابة الهدف في السداد ولا في المقاربة. فيعصي الله بسرعة على معصية الله قال قاربوا وسددوا. قد يظن الانسان انه اذا قارب وسدد ان عمله هو الذي سينجيه من النار. يقول انا باجتهادي استقيم واصيب السداد واصيب - [00:06:07](#)

فاذا انا سانجو. قال لك لا لا تغتر بعملك مهما بلغت درجة السداد والسبق الى الله الاعمال والاحسان فيها او قاربت ذلك لا تغتر بعملك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بعد ذلك واعلموا - [00:06:37](#)

انه لن ينجو احد منكم بعمله. هذه المناسبة بين هذه الجملة وما قبلها. يقول لك لا تغتر لا تغتر بعملك واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله. لماذا الاخوة؟ لسببين. السبب الاول - [00:06:57](#)

ان نعم الله تعالى علينا اكثر واعظم من شكرنا واعمالنا. نحن مهما عملنا مهما اصبنا السداد وقاربنا فكل هذه الاعمال لا وفي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. اذا اعمالنا اقل من نعم الله علينا. اذا - [00:07:20](#)

لن ينجو احد منا بعمله. ولهذا يروى في قصص بني اسرائيل عابدا عبد الله تعالى سنوات طويلة. ثم قال اريد ان ادخل الجنة بعملتي جئ بنعمة البصر او بنعم من نعم الله عليه وزنت ووزنت اعماله. فطاشت اعماله لا وزن لها امام هذه النعمة - [00:07:48](#)

فنعمة واحدة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. هذا السبب الاول ان نعم الله اعظم واجل من اعمالنا ولهذا تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا مهما - [00:08:18](#)

عبدت الله لن اوفي شكر نعمة الله علي. السبب الثاني وهو ان كمال الله تعالى لو عظمت الله لا نهاية لها. فمهما عبدنا الله وعملنا الصالحات لن نُؤدي ما يستحقه الله من التعويض - [00:08:40](#)

العبودية ولذلك اعمالنا اقل. وانقص مما يستحقه الله من كماله وعظمته وجلاله وكبريائه ولهذا قال اعرف الخلق بالله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. الله اكبر - [00:09:02](#)

ولهذا كلما ازدادت معرفتك بالله ازدت تواضعا لله. ازددت افتقارا الى الله. ازددت استغفارا لله اياك ان تغتر بعملك تقول انا وانا ثم ايضا سبب ثالث. من الذي وفقك للعمل؟ وشرح صدرك؟ من الذي اقامك الان في الصلاة بين يديه - [00:09:30](#)

هو الله جل وعلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء. الله وفقنا للعمل الصالح واعاننا عليه وتقبله منا ورضي بالقليل منا وكفر سيئاتنا وضاعف من حسناتنا ورفع في درجاتنا فالفضل كله لله - [00:09:56](#)

اولا واخرا وظاهرا وباطنا. الله اكبر. حقا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله ما يخرج منه بشر. ولهذا الصحابة من حرصهم على الخير وعلى معرفة حقائق الدين مباشرة ذهب ذهبنهم الى رسول الله. اعظم الخلق عبودية - [00:10:20](#)

او اقربهم الى الله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. انظر الى تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته لحقيقة العبودية هذا الذي يعرف ربه قال ولا انا. وما يقول هذا مجرد تواضع. لا هذه هي الحقيقة. ولا انا. حتى النبي صلى الله عليه وسلم مهما - [00:10:50](#)

الليل وبلغ اعلى مراتب العبودية فمراتب العبودية لا نهاية لها لان الله كماله وجلاله وعظمته نهاية لها ما يستطيع مخلوق ان يوفي بحق الله. وبهذا تعرف معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الله - [00:11:10](#)

الله عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. لانه ما وفوا ما يستحقه. ولا شكروا نعمة الله تعالى كما ينبغي قال ولو رحمهم لك انت رحمته خيرا لهم من اعمالهم - [00:11:30](#)

فنحن نتقلب في فضل الله ورحمته. ولهذا قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. انظر ما اجمل الكلمة الا ان يتغمدني تعرفون غمد السيف غلاف السيف الذي يوضع فيه السيف يدخل فيه - [00:11:47](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا احتاج الى رحمة الله تحييط بي من كل جانب. ما استغني عن رحمة الله طفت عينه كأن الرحمة ستار لي وغمد لي. ادخل فيها. لا انفك عنها. الا ان يتغمدني - [00:12:07](#)

الله برحمة منه وفضل وزيادة في اه الاحسان والرحمة. لانه كما عرفنا كل ما نحن فيه من الله. الله تعالى رحمننا فجعلنا مسلمين. رحمننا جعلنا من اهل الصلاة. صلينا هذه الليلة. رحمننا هداانا - [00:12:27](#)

اعطانا شرح صدورنا يسر امورنا كل هذه الرحمات من الله تعالى تقبل اعمالنا رضي منا بالقليل ضعف القليل منا وتجاوز عن الكثير من السيئات. الله اكبر. هذه رحمة الله تعالى. ولهذا هذا - [00:12:47](#)

يجعل المسلم حقا يفتقر افتقارا شديدا الى الله والى رحمة الله. ما يشعر ابدا بغرور في نفسه ولا بعجب عمله اسأل الله تعالى ان يتغمدنا برحمته وفضله نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والله ما لنا الا فضله ما لنا الا عفو - [00:13:07](#)

وما لنا سواه سبحانه جل وعلا. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:27](#)